مقدمة ُ نبوءة....

سئمتُ شياطيني وأصنامَ iiوحدتي

وصمتَ حكاياتي لثرثرةِ iiالغدِ

كأنّي نبيّ ُ الليلِ حاملُ سرّهِ

أبثّ ُ همومَ اللهِ في كلّ ِ iiمعبدِ

أدقّ ُ نواقيسَ الشكوكِ iiبعالمٍ

ينامُ بأوهامِ اليقينِ iiالمعربد

خرجتُ من الكهفِ الذي في iiجداره

تحوّمُ أشباحٌ تروحُ iiوتغتدي

وهمتُ بمصباحي على وجهِ شقوتي

لتمتدّ َ صحرائي عصوراً لأبعد

غريباً بهذي الأرضِ/روحي ii/حقيقتي

… أسدّدُ في صكّ الجحيمِ iiالمؤبّدِ

أسابقُ خطواتي على صفحةِ iiالمدى

فتسبقني والغيبُ يفلتُ من يدي

أحدّقُ في الأشياءِ علّي أرى بها

بقايا وجودي في الوجودِ iiالمجرّدِ

ملئتُ كؤوسَ التيهِ من خمرةِ iiالرؤى

وسافرتُ في ظلّي البعيدِ المبددِ

أرمّمُ أشلائي الشريدةَ iiتارةً

وأهدمها أخرى وأبني iiتشرّدي

وأبحثُ عن عشبِ الخلودِ iiمتيّماً

كأني وإحداهنّ كنتُ iiبموعدِ

وأعشق إنساني لحدّ استلابه

إلى نرجسٍ قرب الجراح iiمسهد

هنا لغةُ الأشياءِ فيّ تشابكت

فـرحــتُ أصـلـيـهـا صـــلاةَ iiالــتـوحّـُــدِ

تجاوزنــي المجـهـولُ حـتّـَـى جعلتــنــي

أربّـِي سؤالي الطفـلَ إذ حـان iiمولــدي

تسـلّـَـقـتُ أســـوارَ الـهـويّـَـاتِ iiكـلّـِـهـــا

فآمــنـتُ أنّـَ الـكـونَ مـسـرى iiالــتّـَـعـدد

نـزعـتُ مـــن الـتـقـديـسِ كـــلّـَ عـبـــاءةٍ

وحـررتُـنـي مـــن كـيـدهـــا iiالمـتـلـبـد

فنصـفـيَ صـوفـيّـٌ تـنـسّـَـكَ iiبـالــهـوى

ونـصـفـيَ صـعـلـوكٌ يـقـــودُ تـمـــرّـُدي

أغـادرُنـي مـــن دونِ جـــدوى كـأنـنـي

أغـــادرُ مـــن بـعـدي لـبـعـدي iiالمعـقّـَـد

وبـيـنـي وبـيـنـي هـــــوّـَةٌ iiباتـسـاعـهـا

مضـيـتُ لـفـجـرٍ بـالـنـبـوّـَاتِ iiسـرمـــدي

***

خرجتُ من الكهفِ القديمِ iiمعرّياً

لذاكرةِ الجدرانِ أضغاثَ iiموقدي

برئتُ من الشّكلِ الذي دونَ iiفكرةٍ

يلاحقني في زيّهِ iiالمتشدد

كفرتُ بتاريخٍ تقمّصَ صورتي

وتبّاً لهُ من عاهرٍ متعمّدِ

أنا الآنَ قد آمنتُ بالشكّ iiحجّةً

وتُبتُ من (اللاشكّ) توبةَ iiملحدِ

فشكّيَ إيمانٌ أؤديهِ iiقربةً

وإيمانيَ الشكّ الذي في iiتهجدي

كما أودعوني الجبّ اخوةُ iiيوسفٍ

صُلبتُ على جذعِ الزمانِ iiالمعُمّد

أحسّ المريا داخلي قد iiتهشّمت

أمامَ بهاءِ العالمِ iiالمتجدّدِ

وثـــمّـَـــةَ َ أطـــــلالٌ يـــلـــــوحُ iiغُـــبـــارُهـــا

ولـــمّـَـــا تـــــزلْ فـــــي أفـقـهـا iiالمـتـبـلـّـِد

أنـــا والـــــدي لاشـــيء َ غـيـــرَ أبـــوّ iiتـــي

لـنـفـسـيَ أنـمـيـهـا إلـــــيّـَ iiوأرتـــــــدي

إذا أســـــدلَ الـلـيـلُ الـغـــويّـُ iiقـنـاعـــهُ

لـبـسـتُ قـنـــاعَ الـجـوهـــرِ iiالـمـتـفـرّـِدِ

ومازالَ في أقصى المسافـاتِ iiطعنـــةً

كـــهـــوفٌ وأشـــبـــاحٌ وجـــســـرُتـنـــــــــهد